اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شرحه لمسلم المسمى إكمال المعلم يتضمن فيه أولا كلام المازري ثم يتبعه بكلامه
هو فجاء الكتاب عظيم الجدوى كثير الفوائد واعتنى به الأئمة فلقب بعضهم إكمال
الإكمال كالثلاثة من الرجال أولهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن محمد المقّوري
نسبة إلى مقورة بميم موحدة مفتوحة وقاف مشددة مضمومة وواو وراء
مهملة بلد بالأندلس كذا في الديباج وفي نفح الطيب أنه بمثناة تحتية
بدل الموحدة وهو تلميذ القرافي وله اختصار ونتيجته ورتبها وهذبها
وبحث مع مؤلفها في مواضع توفي بمصر الحرسة سنة سبع وسبعمائة وثانيهم
أبو الروح عيسى بن مسعود بن المنصور المنكلاتي الزواوي تفقه ببجاية و
رحل إلى الإسكندرية وتفقه بها ثم القاهرة ثم إلى القاهرة ودرس بها ثم إلى
دمشق وتولى القضاء بها ثم عاد إلى مصر وتولى القضاء بها ثم تركه واشتغل
بالتأليف وشرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا وسماه إكمال الإكمال جمع فيه
بين كلام المازري وعياض والنووي وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام أبي عبد الله والبا
جي وغيرهما وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي في سبع مجلدات وله تآليف
كثيرة في فنون شتى وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة
والمنكلاتي بفتح الميم وسكون النون وفتح الكاف واللام المشددة وألف
تاء وياء نسبة إلى قبيلة بالمغرب وكذا في الديباج والحركات معقودة لأني
رأيته في غيره بالجيم بدل الكاف والزواوي بالفتح والتخفيف نسبة إلى زواوة بلد
في المغرب كذا في القاموس وفي غيره قبيلة كبيرة من البربر ولعله مشترك
بين القبيلة والبلد فليتأمل ذلك وثالثهم العلامة المحقق أبو عبد الله محمد
بن خلفة بكسر الخاء وسكون اللام وفتح الفاء وهاء تأنيث بن عمر التونسي
الوشتاتي الأبي بالإتباع نسبة إلى أبة بضم الهمزة وتشديد الموحدة وهاء تأنيث
قرية بتونس أخذ عن ابن عرفة ولازمه واشتهر بالمهارة في حياته وكان من
أعيان أصحابه ومحققيهم واشتغل عليه مسائل متشابهة وربما رجع إليه واشتهر
تقدمه في المعقول والمنقول وحكي أن ابن عرفة لم يكن على كثرة اجتهاده
وإتعاب نفسه في النظر يقول كيف أنام وأنا بين أسدين الأبي بعقله وفهمه والبرزلي
بعقله ونقله اهـ وأخذ عنه جماعة منهم ابن ناجي وأبو حفص القلشاني أخو أبي العباس

قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١١٢

شارح الرسالة والثعالبي وغيرهم له إكمال الإكمال على مسلم في ثلاثة أسفار
كبار جمع فيه ما انتخبه من كلام المازري وعياض والقرطبي والنووي وزاد زيادات
نافعة وحلاه بتحقيقات بارعة توفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وإنما
ذكرت هؤلاء الثلاثة لأن بعض الناس ظن أنه لم يؤلف إكمال الإكمال إلا الأبي
حتى إن العلامة الحافظ المقري ظن أن اختصار المقوري للعروض هو للأبي وكان ينقل
في شرح المنهاج كلام المقوري بحروفه وينسبه للأبي وعلة ذلك والله أعلم لكونه رآه
محيلا في الاختصار المذكور على شرحه إكمال الإكمال فظن أن مؤلفه الأبي وهو بعيد من بعض
الأبي لم يتبجح لذلك مع أن المقوري شرح داخل أوله إلى القرافي شيخه والله أعلم وقد اقتفينا
أذكر هنا أسئلة أربعة أحدها لما خص المؤلف هؤلاء الشيوخ الأربعة بالتعيين
ثانيها لم قدم اللخمي مع تقدم ابن يونس عليه في الزمان ثالثها لم جعل الفعل
لما قالوه والاسم لما اختاروه من أقوال غيرهم رابعها لم خص كلا منهم بما خصه به
من المادة وقد أجاب ابن غازي عن جميعها باختصار ثم نقله بالمعنى مبسوطا
لقصد الإيضاح أما الأول فجوابه إنما خصهم لكثرة تصرفهم في الاختيار لكثير مما توجه
لغيرهم وأما الثاني فجوابه أنه قدمه لأنه أكثرهم اجتهادا على الاختيار كما يعلم
من تبصرته فإنه كثيرا ما ينقل الفقه ويقول بإثره وأنا أرى كذا وكذا وأما الثالث
فجوابه أن الفعل يدل على الحدوث فناسب أن يشير به لاختيار رأيه القول الثابت
لمن سبقه وأما الرابع فجوابه أنه خص اللخمي بمادة الاختيار لكثرة اختياراته
بالنسبة إلى سائرهم كما تقدم وخص ابن يونس بالترجيح لأن أكثر اجتهاده
في ترجيح أقوال غيره وأما ما يقوله من عند نفسه فقليل ولذا أتى بالإشارة في كلام
المؤلف له بالفعل قليلة جدا وخص ابن رشد بالظهور لاعتماده كثيرا على ظاهر
الروايات كما يعلم من تصفح البيان والتحصيل قلت والظهور هو ما اشتهر من تقدمه
على أهل زمانه كما تقدم في ترجمته ويلحق في التخصيص أدت هنا سببه وخص المازري بالقول
لأنه لما قويت ملكته في المعقول والمنقول وبرز على غيره من الفحول صار القول هو
فالمصيبة اشتهر من أجله في المقال
إذا قالت حذام فصدقوها ﴿ فإن القول ما قالت حذام
رحمة الله على المؤلف ما كان أدق نظره وعلى المحشي ما أحسن استنباطه للنكت

ع لقوله الذي أحدثه من عند نفسه والاسم يدل على الثبوت فناسب أن يشير به لاختياره

Copyright © King Saud University